دور المعلم في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذه من خلال النشاطات اللاصفية دراسة تحليلية على عينة من معلمي المدارس الابتدائية بولاية ورقلة – الجزائر

The Role of the Teacher in Developing the Values of Citizenship for his Students through Extra-Curricular Activities an Analytical Study on a Sample of Elementary School Teachers in Ouargla State – Algeria

د.سّمية بن عمارة dr.soumeya ben amara

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

soumeya.sf78@gmail.com

تاريخ الاستلام:2019/11/21 تاريخ القبول:2020/05/20

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة دور المعلم في تنمية الشعور بالمواطنة لدى تلاميذ الابتدائي من خلال الأنشطة اللاصفية ، إذ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لعينة قوامها 200 معلم، ومعلمة من ولاية ورقلة موزعين على أربع مقاطعات تربوية ؛ إذ طبقت الباحثة استبيان أهم استراتجيات التي يتبعها المعلمون في سبيل تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، والذي أعده صادق عبيس منكور، وآخرون 2016 علما أنه مكون من 30 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد (استراتيجيات معرفية، واستراتيجيات مهارية، استراتيجيات وجدانية)، كما اعتمدت الدراسة الحالية على أسلوب المقابلة، والملاحظة في جمع البيانات .

أسفرت النتائج المتوصل إليها عن أن الاستراتيجيات المعرفية هي أكثر الاستراتجيات استخدما من طرف معلمي ولاية ورقلة، ثم تليها ممارسة الاستراتيجيات المهارية، فالاستراتجيات الوجدانية.

الكلمات المفتاحية: المعلم، قيم المواطنة، تلاميذ الابتدائي، الأنشطة اللاصفية

Abstract:

This study aims at identifying the role of the teacher in developing the citizenship for elementary students through extracurricular activities. The study uses the descriptive analytical method for a sample of 200 male and female teachers from Ouargla distributed to four educational provinces. Researchers apply a survey for most important strategies adopted by teachers for developing the values of citizenship for students. This survey is prepared by Sadeq Ebeis Mankour

and others in 2016. It is composed of 30 sections distributed among three dimensions (cognitive strategies, skill strategies, emotional strategies). The study depends on comparison and observation in data collection.

The study concludes that the cognitive strategies are most used by Ouargla's teachers, then skill strategies, then emotional strategies.

Keywords: teacher ; values of citizenship ; elementary students ; extracurricular activities.

مقدمة:

يقول جون ديوي " إن المواطنة لا تعني أكثر أو أقل من المشاركة في التجربة الحياتية أخذا وعطاءً، فالمواطنة ليست أقل من جعل العقل اجتماعيا، بحيث يجعل خبراته للانتقال إلى الأفضل له ولجماعته "

من هنا أصبحت المواطنة من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية البشرية، أو الإنسانية، ومشاريع الإصلاح، والتطوير الشاملة بصفة عامة. و المواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد ، والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت ، ويرتبط بها جغرافياً ، وتاريخياً ، وثقافياً ، ويعد ازدياد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية التي من أهم مؤشراتها الموقف من احترام القانون ، والنظام العام ، والموقف من ضمان الحريات الفردية ، واحترام حقوق الإنسان ، والتسامح ، وقبول الآخر ، وحرية التعبير ، وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة ، مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والمرجعيات الفلسفية لهذا المجتمع أو ذاك، وهنا توصل إليه المعمري Al-maamari 2011 " بأن المواطنة مفهوم جدلي له العديد من المعاني ، يركز فيه على الواجبات أكثر من الحقوق" (سيف ناصر المعمري ، 2011 ، ص:166) ، وعبر جيرو Giroux 2012 عن هذا التحول الذي عرفه مفهوم المواطنة بقوله " أنها شكل من أشكال الإنتاج الثقافي وينبغي أن نفهم تشكل المواطنة باعتبارها عملية إيديولوجية نعاين من خلالها أنفسنا وكذلك علاقتنا بالآخرين وبالعالم في نظام معقد

من المصالح والعلاقات غالبا ما يكون متضاربا " (طارق عبد الرؤوف عامر ، 1012 ، ص 10 :) .

فالتنشئة على المواطنة لها بعد تنموي. فإذا كانت تلك هي غايات التربية على حقوق الإنسان، فإن ما يجب ألا يسقط من الأذهان هو كون التلاميذ لا يريدون أن يتعلموا حقوق الإنسان فقط وإنما أن يعيشوها في تعليمهم حتى تكون له أكبر فائدة عملية بالنسبة لهم، وهنا يرى Gray 2014 بأنه " تتعدد استراتيجيات تنمية، و تأصيل قيم المواطنة باستخدام تطوير العلوم، والمناهج الدراسية، وتطوير مهارات المعلمين بالإضافة لربط المدرسة بالمجتمع الخارجي، كلها تّعد من الدعامات الجوهرية للمتعلمين " (Gray,et al ,2013 ;p124)

وبالنظر لمعطيات العصر الحديث والتقدم الحاصل وجب إعادة النظر في دور المعلم ليعمل على تنمية مهارات التعلم الذاتي لطلابه وتعزيز قيم المواطنة لديهم، وهنا يشير سيجوكي Sigauke 2013 " إلى أهمية دور المعلم في إكساب المتعلمين قيم المواطنة من خلال المناهج والنشاطات الصفية واللاصفية " (Sigauke,A ,2013 ;p 08) ، وهو نفس ما أكدته دراسة Johnston 2014 .

فالدور المنوط للمعلم ليس بالدور البسيط ؛ إذ يتحدد دوره في خلق البيئة المناسبة لترسيخ قيم المواطنة الصالحة، والولاء للوطن، والانتماء له من خلال ممارسته التعليمية، وتمرير رسائل ضمن النشاطات الصفية واللاصفية، و أن يأخذ علما بالحقائق، والقوانين، والقواعد، والقيم، والمعايير، والمشكلات، والأوضاع الراهنة للمجتمع، ونقلها إلى التلاميذ مراعيا في ذلك طبيعة المرحلة الدراسية التي يمرون بها، وقدرتهم على الاستيعاب في إطار عملية تكوين التلاميذ لتمكينهم من القدرة على وضع القرار مستقبلا وهو ما يتطلب تحليل المجتمع .

من هنا تسعى الدولة الجزائرية على غرار باقي دول العالم إلى الاهتمام بإعداد المواطن، وتأهيله للعيش في وطنه حاملا لقيم المواطنة، وملما بما له من حقوق، وما

عليه من واجبات' فالغاية الكبرى للمدرسة الجزائرية الحديثة، باعتبارها المرحلة الأولى لتعلم الثقافة الديمقراطية وأفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية تتمثل في ضمان التكوين على المواطنة وترسيخ مبادئها " (القانون التوجيهي، 2008).

من هذا المنطلق تأتي الورقة البحثية التالية ابتغاء معرفة دور معلمي التعليم الابتدائي بولاية ورقلة في إنماء قيم المواطنة لدى تلاميذهم من خلال الأنشطة غير الصفية، بما يفي، وتحمل مسؤولياتهم المستقبلية في تربية الأجيال الصاعدة على الوطنية، والانتماء، والولاء للوطن.

1.إشكالية الدراسة:

يشهد العصر الراهن العديد من المتغيرات السريعة، والمتلاحقة الناجمة عن الثورة العلمية، والمعرفية، والتقدم في وسائل تكنولوجيا المعلومات، والاتصال، وما واكب ذلك من ظهور العولمة بمظاهرها المختلفة، وما نجم عنها من تحديات معاصرة لها بعض التداعيات السلبية، والتي يعانيها كثير من المجتمعات، مثل انتشار العنف، والتطرف، والإخلال بالحقوق، والواجبات، وضعف التمسك بالقيم الوطنية الأصيلة، وانتشار القيم الوافدة، وغيرها من المظاهر التي أضعفت قيم المواطنة.

وأمام هذه المتغيرات العالمية التي أوجدت واقعاً اجتماعياً له معاييره، وقيمه الجديدة لجأت المجتمعات إلى التربية، واعتبرتها طوق نجاة، ووسيلة أساسية في الحفاظ على قيمها الوطنية، وهويتها الثقافية، ويوضح عقل (2006) أن للقيم دوراً أساسيا في حياة الأفراد، والجماعات ،والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية، ذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيمية ، فالقيم تحدد الفلسفات، والأهداف، والعمليات التربوية، وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي موجودة في كل خطوة، وكل مرحلة، وكل عملية تربوية، وبدونها تتحول التربية إلى فوضى.(علي عبد الرؤوف محمد نصار ومحسن بن عبد الرحمن المحسن ، 2013)

لذا أضحى إعداد المواطن الصالح المتمسك بقيمه، وهويته الثقافية الهدف الأسمى الذي تسعى التربية بكافة مؤسساتها، وأنظمتها إلى تحقيقه، وفى هذا السياق يرى (بسام محمد أبو حشيش،2010، ص:255) أن تربية المواطنة تسعى إلى إعداد متعلم يمتلك السلوكيات، والممارسات، والمهارات التي تجعله مواطناً متفتح الذهن يعتز بوطنه، ويفهم النظم السياسية، والقانونية، والنظام العالمي الجديد، بما يؤدى إلى تكوين شخصية تعي الصالح العام، وتدرك حقوقها، وواجباتها، وتتقبل الرأي، والرأي الآخر.

وتأسيسا على ما تقدم أضحى التعليم أحد المجالات المهمة في ترسيخ القيم ، فهو يتعامل مع الناشئة في مراحل تشكيل شخصياتهم ؛ لذا كان التعليم موضع اهتمام كل من يسعى إلى غرس ، أو ترسيخ قيمة ما في المجتمع ، وإذا كانت التربية على المواطنة تتم من خلال العملية التعليمية بمداخلاتها ، وعملياتها المختلفة ، غير أن المعلم هو الذي يعطى الفاعلية لكافة عناصر العملية التعليمية ، خاصة في مجال تشكيل ، وإنماء قيم المواطنة لدى الطلاب ، بعده قدوة، ونموذجاً يحتذى به ، والمنوط به القيام بأداء الأدوار التربوية من تدريس ، وتوجيه ، وإشراف على ممارسة الأنشطة ، وغيرها من الفعاليات التعليمية ، بالمقابل أشارت دراسة سيجوكي Sigauke 2013 " لوجود قصور في تهيئة المتعلمين ومن بين جوانب القصور تنمية قيم المواطنة وتعزيزها لديهم ، حتى يمّكن إعداد جيلا قادرا على تحمل المسؤولية والمشاركة بشكل فعال في بناء المجتمع وتنميته ، وهنا أكد Gray 2013 أن " لا بد أن تتسم المناهج بالحيوية ، والإثارة ، ويمكن استثمارها في تنمية قيم المواطنة لديهم إذا ما تم التخطيط لذلك " (Gray,et al ,2013 ;p127) .

وأرجع جونسون gohnston 2014 " السبب في ذلك إلى افتقار المعلمين، والأساتذة لمهارات إدارة قدرات المتعلمين، والتخطيط الفعال للأنشطة غير الصفية، واستخدام استراتجيات متنوعة تراعي احتياجات المتعلمين، وتقديمها بشكل مبسط"(Johnston ,2014 ;p108) ، ويضيف سياتراس Siatras 2013 إلى أن ربط المقررات

الدراسية بالبيئة الخارجية يسهم بدرجة كبيرة في إكساب محتواها ، ويزيد من تعزيز قيم المواطنة لديهم ، وهذا الأمر بات ضرورة حتمية

وانطلاقا من هذه الأدوار التربوية المحورية التي يضطلع بها المعلم في أي نظام تربوي، وإيمانا بمركزية التأثير الذي يحدثه المعلم المؤهل على نوعية التعليم ومستواه، فإن الأمر يتطلب تحسين مستوى أداء المعلم، وتطوير نوعية إعداده ، حيث يوضح (أحمد الخطيب، 2008،ص:11) " أن الدول على اختلاف فلسفاتها وأهدافها تولى مهنة التعليم والارتقاء بالمعلم كل اهتمامها وعنايتها، من منظور أن نوعية التعليم وتحقيق الأهداف التربوية ومستويات الأداء عند الطلاب يقررها مستوى المعلم ومقدار الفعالية والكفاية التي يتصف بها أثناء تأديته رسالته التربوية.

يتضح مما سبق أن مستوى أداء المعلم يشكل عاملاً حاسماً في نجاح العملية التعليمية ، ويتوقف مستوى الأداء بطبيعة الحال على نوعية الإعداد قبل الخدمة، ومدى قدرة تكوين المعلمين على إكساب طلابهم المعارف، والمهارات، والمعتقدات اللازمة للقيام بأدوارهم التربوية على خير وجه، وأن تتحمل مسئولياتها في ترسيخ قيم المواطنة، وتنميتها لدى معلمي المستقبل من خلال العناصر المكونة لمنظومة الإعداد مثل المناهج الدراسية التي يمكن من خلال موضوعاتها، وأنشطتها الصفية المختلفة تنمية وعي الطلاب بقضايا المواطنة، بوصفها القدوة، والنموذج، والأداة الرئيسة المؤثرة في صياغة توجهات التلاميذ نحو المواطنة السليمة، كذلك دور الأنشطة غير الصفية، وما تتيحه للتلاميذ من ممارسات واقعية للمهارات، والسلوكيات الداعمة للمواطنة، وهنا يرى جون ميخائيل أن "الأنشطة اللاصفية والصفية تهدف بصورة أساسية إلى تنمية المواطنة المسؤولة عندهم عن طريق تزويدهم بالمعارف وطرف التفكير والمهارات والاتجاهات الضرورية لذلك " (راضية بوزيان ،2009 ، ص107) ، كما توصل وفي نفس السياق أحمد زقاوة 2015 في دراسته المعنونة بـ " دور المدرسة الجزائرية في تنمية قيم المواطنة " إلى تثمين، و تفعيل هذه الأنشطة لتكون جزءا من اهتمامات التلاميذ، والمجتمع المحلي

والتفكير في آلية لتنسيق بين الدارسة والمجتمع المحلي من أجل تدريب التلاميذ على مهارات حياتية أوسع مثل مشاركة في صنع القرار، والاهتمام بالشأن العام (بالعسلة فتيجة ، 2017 ، ص:35)، ويقود هذا كله قيادة التربوية واعية قادرة على إثراء البيئة المدرسية بمبادئ، وقيم المواطنة، من هنا تتبلور مشكلة دراستنا الحالية، وتبحث عن دور المعلم في ترسيخ قيم المواطنة الصالحة لدى المتعلمين من خلال الأنشطة غير صفية الممارسة، أو من طريق الموقف المسجلة بالتعبير المباشر، أو من طريق التحليل، والملاحظة، وهذا ضمن الفهم العام لدور المعلم، ومكانته في المدرسة، وعليه تأتي هذه الورقة البحثية للإجابة عن جملة من التساؤلات :

2.تساؤلات الدراسة: تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ماهية المواطنة الصالحة؟
- ما دور المعلم في ترسيخ قيم المواطنة؟
- ما الأنشطة غير الصفية المستهدفة في المدرسة الجزائرية؟
- ما الإستراتجيات التي يتبعها معلمي ولاية ورقلة في ترسيخ قيم المواطنة لدي تلاميذ المدارس الابتدائية من خلال الأنشطة غير الصفية؟

3.أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- معرفة تصورات معلمي المدارس الابتدائية بولاية ورقلة عن معنى المواطنة الصالحة؛
- معرفة أهم المداخل التربوية الواجب تنميتها في مواطن الغد؛
- التعرف على أهم الأنشطة غير الصفية المستهدفة لتنمية المواطنة لدى التلميذ الجزائري؛
- التعرف على المجهودات التي يبذلها معلمو المرحلة الابتدائية في سبيل ترسيخ قيم المواطنة الصالحة لدى تلاميذ المدارس الابتدائية من خلال ممارسة الأنشطة غير الصفية.

4.أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة الحالية أهميتها كونها ستقدم إسهاماً كبيراً في حقول علم النفس الاجتماعي، وتطبيقاته في منظومة التربية، والتعليم بالجزائر، كما تحاول الكشف عن تصورات معلمي المرحلة الابتدائية عن معنى المواطنة الصالحة لديهم، وسُبلهم في تحقيقها، وتنميتها لدى مواطن الغد، بالإضافة إلى معرفة المجهودات المبذولة من طرفهم لتنمية الشعور بالمواطنة لدى التلاميذ الابتدائي من خلال ممارسة الأنشطة غير الصفية.

تسهم الدراسة الحالية في تزويد مسيري القطاع بالولاية للاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين العملية التربوية، والنهوض بها لمصاف التجارب العالمية، وإعادة النظر في إعداد المعلمين، وتدريبهم بما يتوافق مع المستجدات الحالية.

5.المفاهيم الإجرائية:

1.5. المواطنة لدى تلميذ الابتدائي: وهو وعي تلميذ الابتدائي بولاية ورقلة في الموسم الدراسي 2018/2017 بقضايا المواطنة بكل مسؤولية، وإيجابية، ويظهر في مجموعة الأخلاقيات، والعادات والسلوكيات، والمشاركة الفعالة، واتخاذ القرارات الصائبة من خلال تفاعله الصفي، والمواقف، والخبرات، ويكون لها تأثير واضح في أفكاره، ومعتقداته، ويتحدد بها سلوكه لبناء رؤية صحيحة حول الحقوق والواجبات التي يتضمنها انتماؤه، وولاؤه لوطنه، ويظهر جليا من خلال الأنشطة غير الصفية التي يمارسها.

2.5.المُعلم: وهو مُدرس المرحلة الابتدائية بولاية ورقلة خلال الموسم الدراسي 2018/2017 يسعى جاهدا لتطوير أربع معارف أساسية في تلاميذه تُعزز انتماءهم الوطني (القيم، الميول، المهارات، المشاركة الاجتماعية)، من خلال الأهداف السلوكية التي يصوغها عند إعداد الدروس اليومية للمقررات الدراسية، ويراعي في تنفيذها اختيار الأساليب، والطرائق التدريسية المناسبة.

6.حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بالمجالات التالية:

مكانياً: بعض ابتدائيات ولاية ورقلة

بشريًا: معلمي وتلاميذ أربع مقاطعات تربوية بالولاية

زمنيا: تتحدد المقابلات والزيارات الميدانية لهذا البحث في الفترة الممتدة بين 2018/02/20 إلى 2018/ 03/14.

الإطار النظري لدراسة:

1.المواطنة:

يشكل موضوع المواطنة جزءا من مشكلة الهوية، وتقوم على المعرفة الحقة بأنفسنا، ومعرفة ما يجري حولنا، وتفاعلنا مع معطيات عصرنا، وتكون بخلق توازن بين الفردية، والصالح العام.

إن المواطنة الفعلية تعطي النشء المعرفة، والمهارة، وفهم الأدوار الاجتماعية في المجتمع، على المستويات المحلية، والوطنية، والإنسانية، كما تؤهلهم للمسؤولية الوطنية، وتعرفهم بحقوقهم، وواجباتهم الأخلاقية، والسلوكية، وتجعل منهم مواطنين أكثر اعتمادا على النفس.

مفهوم المواطنة:

في اللغة جاء في لسان العرب لابن منظور" أن المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن المنزل تقيم به وهو " موطن الإنسان ومحله " ، وطن يطن وطناً : أقام به ، وطن البلد : اتخذه وطناً ، توطن البلد : اتخذه وطناً ، وجمع الوطن أوطان : منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد، وتوطنت نفسه على الأمر : حملت عليه ، والمواطن جمع موطن : هو الوطن أو المشهد من مشاهد الحرب" ، كما جاءت كلمة المواطنة في قوله تعالى: **[لَقَد نَصَرَكُمُ اللَّهُ في مَواطِنَ كَثيرَةٍ وَيَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئًا وَضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمَّ وَلَّيتُم مُدبِرينَ]** الآية 25 سورة التوبة.

أما اصطلاحا، فنجد أن الباحثين اختلفوا بشأن تحديد معنى المواطنة. فنجد أن كل من قدم تعريفا انطلاقا من قواعد، وأسس، وأبعاد البيئة المؤثرة فيه، والمواطنة بصفتها مصطلحاً معاصراً تعريب للفظة (Citizenship) يشير للعلاقة بين فرد، ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، متضمنة هذه المواطنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات. (ظاهر محسن هاني الجبوري، 2010، ص:23)

كما يعرفها المختصون في الدراسات الاجتماعية على أنها " عملية صنع القرار " في حين يعتقد آخرون أنها"تتضمن الحقوق، والمسؤوليات، والواجبات المصاحبة لحكم المجموعات البشرية المختلفة التي ينتمي إليها الفرد (جودت أحمد سعادة، 1990، ص198) ، كما عرفوها أيضا أنها "مكانة، أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي، ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية ، وتتحدد هذه العلاقة من طريق القانون " (أسيل عبد الكريم الشمري ، 2013 ، ص: 05)،وينظر إليها فتحي هلال وآخرون من منظور نفسي بأنها الشعور بالانتماء، والولاء للوطن، وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية، وحماية الذات من الأخطار المصيرية ، لذا فإن الشريعة الإسلامية ترى أن المواطنة هي تعبير عن الصلة التي تربط بين المسلم بعده فردا، وعناصر الأمة ، وهي الأفراد المسلمون ، والحاكم، والإمام ، وتتوج هذه الصلات جميعاً الصلة التي تجمع بين المسلمين، وحكامهم من جهة، وبين الأرض التي يقيمون عليها من جهة أخرى. (سامر مؤيد عبد اللطيف، 2011، ص: 72).

وترى الباحثة أن المواطنة هي مشاعر صادقة من الانتماء، والولاء والتفاعل مع كل ما ينتمي إلى الوطن، كما هو انصهار كامل في المجتمع بما يترتب عليه من حقوق، وواجبات وطنية، وهو ما يعني إشاعة المساواة بين كافة الناس دون أي معيار يحكمه، ويترتب على الفرد سلسلة من الحقوق، والواجبات كالمساواة، والحرية، والمشاركة، والمسؤولية الاجتماعية.

وعلى هذا الأساس ما دامت المواطنة سلوكاً حضارياً يحدد علاقة المواطن بالدولة، ويقيم توازناً بين المصلحة الخاصة، والمصلحة العامة، فهي ذات أبعاد، ومستويات ترتبط ارتباطاً قوياً بمفاهيم الحرية، والحق والعدل، والخير، والهوية، والمصير المشترك، وهي بالتالي تستمد دلالاتها من مكوناتها، وشروطها، ومن أبرز هذه الأبعاد (بُعد القانوني، الاجتماعي، الثقافي-السلوكي، السياسي، الاقتصادي) (نائل العقربابني ،2012).

وبناءً على ما تقدم فالمواطنة ليست وضعية جاهزة يمكن تجليها بصورة آلية عندما تتحقق الرغبة في ذلك ، وإنما هي سيرورة تاريخية ، وديناميةمستمرة ، وسلوك يكتسب عندما تتهيأ له الظروف الملائمة ، وهي ممارسة في ظل مجموعة من المبادئ، والقواعد، فمن الطبيعي أن تختلف نسبيا هذه المتطلبات من دولة إلى أخرى ، ومن زمن إلى آخر بسبب اختلاف الثقافات، والحضارات ، والعقائد، والقيم ، ومستوى النضج السياسي ، فإنه لابد من توفر مجموعة من المقومات الأساسية المشتركة (الانتماء، الحقوق، الواجبات، المشاركة الاجتماعية، القيم العامة) (سامر مؤيد عبد اللطيف، 2011، ص:76) .

التربية على المواطنة الصالحة: إن الوعي بمقومات المواطنة، وما يتبعه من إحساس بالمسؤولية، والتزام بالواجبات نحو الوطن، يكتسب بالتعليم والتأهيل، من طريق الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، والثقافة، والمجتمع، وإذا كانت كل هذه القنوات تتكامل أدوارها في إشباع الأجيال بقيم المواطنة، وقد حدد المكتب الدولي للتربية (B.I.E.) أربعة أبعاد للتربية على المواطنة وهي (حقوق الإنسان، الديمقراطية، التنمية، السلام) (وليد الزعبي، 2015)

وفي هذا الصدد جاء في الوثيقة التي أعدها المجلس الأعلى لتربية الجزائري الأمر رقم 07-05 المؤرخ في 18 رجب 1426، الموافق لـ 23 أوت 2005 والذي صدر في الجريدة الرسمية لسنة 2008 على أن غايات التربية تكّمن في:

- تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا، وتنشئتهم على حب الجزائر، وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية، ووحدة التراب الوطني، ورموزه الوطنية؛
- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية بوصفه وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام، والعروبة، والأمازيغية، والسعي إلى ترسيخ قيم أول نوفمبر، ومبادئها في الأجيال القادمة، وتكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام، وقيمه الروحية، والأخلاقية، والثقافية، والحضارية (الجريدة الرسمية، 2008، ص:08).

2.المعلم وقيم المواطنة:

لاشّك في أن مهنة التدريس من أشرف المهن لما لها من أثر كبير، وأهمية عظيمة في بناء الإنسان؛ إذ تهدف إلى بنائه، وتأهيله، ولحمل الأمانة ، كما أولى الإسلام اهتماما كبيراً بالمعلم لما له من أثر فعال في إنجاح العملية التعليمية ، وجاء في القرآن الكريم [مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ] آية 79 سورة أل عمران ، إشارة حق إلى دور المعلمين، والأبناء في التعليم والتنوير ، وأن أهم وظائف الرسل تعليم الناس الكتاب، والحكمة ،وتزكية النفس لقوله تعالى [رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ]آية 129 سورة البقرة ، وترى ماريا أورلاندو 2014 أن المعلم المتميز " هو الذي يبذل الغالي، والنفيس لخلق بيئة تعليمية تتسم بالتحدي والثراء ،كما أرى أن التدريس الجيد لا يرتبط بالمعلومات، والمهارات التي يملكها المعلم فحسب ، بل إنه يرتبط في الأساس بموقف المعلم تجاه طلابه، وكيفية تصرفه معهم ، ويرتبط أيضًا بالموضوع الذي يقدمه، والعمل الذي يقوم به " ، ومن الخصال التي لابد أن يتحلى بها المعلم ما يلي :

- المعلم المتميز يحترم طلابه، يبث روح الجماعة، والانتماء داخل الفصل .وخلق بيئة تعليمية داعمة، تغلفها روح التعاون، والمؤازرة، والإخاء ويتسم تعامله بالدفء، والحماسة، والاهتمام، المرونة، ويمكن دومًا الوصول إليه، والاتصال به. (عبد الوهاب بوجمال، 2014).
- المعلم المتميز لديه شغف كبير بالعلم، والتعلم، ولديه أيضًا القدرة على بثِّ عشقه، وشغفه بالعلم، والمادة الدراسية التي يقدمها إلى طلابه، وهو دائم التجديد في الطريقة التي يدرس بها، ويتبعها في إيصال المعلومات ولا يهاب تعلم استراتيجيات جديدة في التدريس.
- المعلم المتميز هو بالضرورة قائد يتمتع بكثير من المواهب والمهارات ويركز على تبني مفهوم صُنع القرار بصورة جماعية فهو يقدس العمل الجماعي، ويهدف دومًا إلى بناء المجتمع، وتطويره، ويستطيع أن ينقل إحساس الريادة والقيادة إلى طلابه، وتعليمهم الأدوار القيادية.
- المعلم المتميز يستخدم النقد البنَّاء والنصح ويسخرهما كوسيلة لنموه وتطوره، يلتزم المِهْنيةَ على كافة الأصعدة بدءًا من المظهر الشخصي، وانتهاءً بالمهارات التنظيمية. (علي راشد، 2002، ص: 72 بتصرف).

ومن الأدوار التي يعنى بها المعلم والتي حددها تقرير للاتحاد الأوربي (European Commission, 2012, p:34) عددا من قيم المواطنة التي ينبغي تنميتها لدى التلاميذ ، من خلال إكسابهم المعارف، أو المواقف، أو تطوير المهارات فى المجالات الآتية: الوعي بالمؤسسات الاجتماعية، و السياسية، والمدنية ، واحترام، وصون البيئة ، وحل النزاعات، وحقوق، ومسؤوليات المواطنين ، والمشاركة في تطوير المجتمع المحلي ، واكتساب مهارات التفكير النقدي، والمستقل، والمشاركة الايجابية في الحياة المدرسية ، ومكافحة العنصرية، وكراهية الأجانب ، والقدرة على المشاركة السياسية في المستقبل

،أن "يرسخ مفهوم التعاون مع الآخرين والقيام بالعمل الخيري التطوعي والخدمي، لتكوين تلاميذ أكثر فعالية في الحياة العامة" .(خالد الدوسري ، 2014) .

يجب على المعلم أن يهتم بتطوير أربعة جوانب تُعزز الانتماء الوطني لدى التلميذ، وهي: معرفة القيم والميول، والاتجاهات الوجدانية، والمهارات، والمشاركة الاجتماعية، وذلك من خلال تضمينها في الأهداف السلوكية التي يصوغها المعلم عند إعداد الدروس اليومية للمقررات الدراسية، ويراعي في تنفيذها اختيار الأساليب، والطرائق التدريسية المناسبة.

3.الأنشطة غير الصفية في المدرسة الجزائرية:

هي الأنشطة التي ينفذها التلاميذ خارج غرفة الصف بتكليف من المعلم، أو مشرف تربوي، وبرعاية من الوالدين في المنزل، إذ يتميز بالمرونة والحيوية، والترويح، والرغبة الملحة للتلميذ مثل: الأنشطة الرياضية، والعلمية، والثقافية، والاجتماعية، والأدبية، والنشاط البيئي ...

كما أرى أنها أنشطة حرة يمارسها المتعلم خارج الفصل لاستكمال أنشطة صفية، أو بناء الخبرات، والمهارات الجديدة من خلال التفاعل الاجتماعي.

وتعد الأنشطة غير الصفية من "أفضل الأساليب التربوية المتطورة التي تمنح التلميذ فائدة، وتنمي لديه المهارات، وترفع من كفاءته، وتحببه بالمادة العلمية التي يتلقاها من معلميه داخل الصفوف، وتبعد الملل عن الدرس الذي يعتمد على التلقين، والحفظ، حيث يسهم النشاط غير الصفي في تشجيع التلاميذ، وتحفيزهم للمشاركة في المسابقات التي تنظم خارج أسوار مدارسهم، كما تساعدهم على تنمية مهارة التعلم الذاتي وتنمي لديهم الاستقلالية وحرية الفكر." (محمد حسن ضبعون، 2012)

أكد علماء التربية أن الأنشطة غير الصفية التي يمارسها التلاميذ في مدارسهم تظل أحد الركائز المهمة التي يستند إليها لكونها تهدف إلى:

- تنمية القيم، والمعاني الهامة للتلاميذ كالزعامة، والقيادة، والانتماء، والتعاون، والنظام، وحب التنافس الشريف، وغيرها من خلال المسابقات الفكرية، والرياضية، والكشافة، وغيرها؛
- اكتساب الميول المهنية من خلال جماعات العمل، و التفاعل مع البيئة، وهذا ضمن أنشطة الرحلات، والزيارات الميدانية، والتمثيل المسرحي، والمدرسي، والنوادي الموسيقية ... ؛
- العمل على جعل المدرسة محببة للتلميذ، وجعلها أكثر جاذبية، وإعداد التلاميذ للحياة الاجتماعية من خلال الرحلات، والتشجيع على التخطيط الهادف، والحوار البناء (محمد حسن عمران، 2014 بالتصرف)؛
- اكتشاف المواهب، والقدرات، والاستعدادات المختلفة لدى التلاميذ، والطلاب، وصقلها، وتطويرها، وتوجيهها الوجهة السليمة المفيدة؛
- تحول الدراسات النظرية إلى خبرات عملية وربطها باحتياجات البيئة وتوسيع معرفته بها؛
- تربية التلميذ على احترام العمل اليدوي المهني، بث روح المنافسة بين التلاميذ وملء فراغهم بالمفيد (رائد عبد الأمير عباس ومحمد قزقوز،2015 ص:839)؛
- تحقيق الصحة البدنية من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة، وتنمية الأسس العلمية لصحة لديهم كالإسعافات الأولية، والوقاية من حوادث المرور، وتنمية جميع العادات، والمهارات المتصلة بالجانب الصحي البدني لتلميذ. (علي الراشد ،1995، ص:70).
- غرس الخصال الحميدة النابعة من تعاليم ديننا، والمناشط الهادفة وبث روح التعاون، والإيثار، والمحبة، والتنافس الشريف، من ثمة كان الهدف الأسمى للأنشطة غير الصفية هو " **إعداد التلميذ للحياة** "؛

وعلى غرار جميع دول العالم العربي، والغربي تحذو الجزائر بخطى جبارة من أجل تطوير قطاع التربية والتعليم، وأولت الدولة الجزائرية عناية خاصة بالنشاطات غير الصفية، وإعطائها مكانة خاصة، وعدها جزءا هاما في تربية الأبعاد الجمالية، والفنية، والإبداعية في نفسية التلميذ، تقدم في فضاءات متنوعة (داخل المدرسة: قسم التلميذ، المطعم، حجرات فارغة، الساحة، كل ما هو متاح خارج المدرسة: فضاءات تابعة للبلدية، ولوزارة الشبيبة و الرياضة: المسارح، دور الثقافة، الملاعب و الملاعب الجوارية).

وفي هذا الصدد أرسل وزير التربية مراسلة تحت رقم 238 المؤرخة في 07.07.2011 إلى السادة الولاة ، و التي تحث السادة رؤساء المجالس الشعبية البلدية على تقديم الدعم، و المساعدة لكل مؤسسة تربوية ، ووفقا لهذا المنشور أضحت الأنشطة إلزامية، ولم تعد تطوعية بالنسبة للمدرسة، ومؤطريها، فهي تظهر في التوقيت الرسمي للمعلم، وهي اختيارية بالنسبة للمتعلم خاصة في نوع النشاط، والوقت، وتتطلب ترخيصا من ولي الأمر ، كما تتطلب وسائل، و إمكانيات بشرية، ومادية في التنفيذ، والتثمين تستدعي تدخل شركاء خارجيين مع توصية بيداغوجية بتنفيذها بما أمكن، وتوفر من وسائل، وظروف ، كما أعطت الوزارة تعليمات لسير تنفيذ العملية وفق ما يلي :

تقام الأنشطة غير الصفية أمسية الثلاثاء من ساعة .1300 إلى ساعة 15.30 للسنوات الثالثة والرابعة والخامسة من التعليم ابتدائي، بينما السنتان: الثانية، والأولى سائر الأمسيات.

كما أوصت الوزارة بأن يؤطر العملية معلمو السنوات الأولى، والثانية حين تخلو عندهما النشاطات التربوية البيداغوجية، ومعلمو الفرنسية، وبقية المعلمين الذين تنتهي حصصهم على الساعة الثانية والنصف زوالاً، بالإضافة إلى الاستعانة بمتعاونين، ومتدخلين خارج المدرسة، وبخاصة من ذوي الاختصاص، كما ورد في المنشور الوزاري رقم 641 المؤرخ في 28.11.2011 المتعلق بالنشاطات غير الصفية في إطار التنظيم الجديد للزمن الدراسي رصدا للإجراءات التنظيمية، وتضمنت:

يستلم المعلمون المعنيون بالأنشطة غير الصفية جداول استعمال الزمن متضمنة استمرار العمل إلى الساعة 15.30،لا يتناول المعلم في حصة الأنشطة غير الصفية أي نشاط تعليمي مقرر في المناهج؛ لأن الأنشطة اغير الصفية اختيارية بالنسبة للمتعلم، فهي مفتوحة لمن يرغب من التلاميذ من خلال وثيقة يمضيها وليه متضمنة الترخيص، والبيانات الضرورية من غير مصادقة البلدية ،وقد ورد في هذا المنشور أهم محاور الأنشطة غير الصفية، ومنها : (الأشغال اليدوية، الرسم، الموسيقى، المجموعات الصوتية، المسرح المدرسي، المكتبات والمطالعة، الإذاعة، المجلة الحائطية، النوادي (العلمية، الثقافية، البيئية، الصحية، التاريخية)، الرياضة، والحركات (نشاط بدني، حركات رياضية إيقاعية)، الشطرنج، الرحلات...و كل ما يقترحه المدير و فريقه التربوي).

وعموما تحرص المدرسة الجزائرية على إدراج الأنشطة غير الصفية في نظامها التعليمي؛ لأنها تدرك أن إتاحة مثل هذه الفرص للنشء لكي يتعلموا، ويمارسوا مهارات جديدة من خلال الخبرة العملية، سيزيد بشكل ضمني من فرصهم في التحصيل العلمي. يثمر تبني هذا المفهوم عن ميلاد جيل جديد من التلاميذ يحظى بتجربة تعليمية أكثر شمولًا، ويتمتع بقدرة أكبر على الأداء، والأكثر أهمية أنه يثري ثقافة النجاح ويعززها. وإذا كنا نود تحقيق الاستفادة من هذا النجاح وجني ثماره، فلا غنى لنا عن الاستثمار في هذه الرؤية، وتناقلها قدمًا نحو أفق جديد.

إجراءات الدراسة الميدانية:

1.منهج الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية وذلك من أجل معرفة المجهودات التي يتبعها معلمو المدارس الابتدائية بولاية ورقلة لتنمية الشعور بالمواطنة لدى تلاميذهم من خلال الأنشطة اللاصفية، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي "الذي يحاول الباحث من خلاله وصف ظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، وبيان

العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها " .(أبو حطب فؤاد و آمال صادق ، 1991 ص:105) .

2.عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الحالية من معلمي المرحلة الابتدائية بولاية ورقلة لأربع مقاطعات تربوية ما يقدر بـ 18 ابتدائية، ما يعادل 200 معلم ومعلمة اختيروا خلال الفترة الممتدة بين 2018/02/20 لغاية 2018/04/14، وهي مبينة في الجدول الموالي :

الجدول رقم (01) يوضح أعداد عينة الدراسة الأساسية

المتغير		العدد	النسبة
الجنس	أنثى	111	%55.5
	ذكر	89	%44.4

3.أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على جملة من الأدوات لتحقيق الهدف المنشود للبحث ؛ إذ استخدمت الملاحظة في المكان المفتوح، والمقابلات مع المعلمين ، بالإضافة إلى تحليل المحتوى لمجمل الأنشطة غير الصفية التي يمارسها تلاميذ هذه الابتدائيات ، كما تم تطبيق استبيان استطلاعي للأهم الاستراتيجيات التي يتبعها المعلمون في سبيل تنمية الشعور بالمواطنة لدى تلاميذ ، واحتوى على ثلاث استراتيجيات وهي (مهارية، وجدانية ، معرفية) بعدد بنود مقدر بـ 30 بند موزعة كما يلي (استراتيجيات مهارية 11 بند ، استراتيجيات وجدانية 10 بنود، استراتيجيات معرفية 09 بنود)، من إعداد صادق عبيس منكور الشافعي وآخرون 2016 ؛ إذ وضعت ثلاث بدائل للإجابة، وهي : تمارس بدرجة عالية ، وتمارس بدرجة متوسطة ، وتمارس بدرجة بسيطة بأوزان على التوالي (3-2-1) ، وتم التحقق من صدق الاستبيان في البيئة الجزائرية من خلال صدق التميزي، وصدق الاتساق الداخلي والجدول الموالي يوضح معاملات الاتساق الداخلي لمجالات الاستمارة فيما بينها وعلاقتها بالدرجة الكلية :

الجدول رقم (02) يوضح نتائج معاملات ارتباط كل مجال والدرجة الكلية

	المجال الأول	المجال الثاني	المجال الثالث	الدرجة الكلية
المجال الأول	1	0.98	0.90	0.94
المجال الثاني	089	1	0.79	086
المجال الثالث	0.90	0.79	1	0.92
الدرجة الكلية	0.94	0.86	0.92	1

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن معاملات الارتباط لكل مجال من المجلات الثلاثة مع الدرجة الكلية تراوحت بين (0.79 - 0.94) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 وهذا ما يدل أن جميع أبعاد الأداة تتميز بدرجة عالية من الارتباط الداخلي والاتساق مما يؤكد صدقها العالي .

كما تم تقدير الثبات، وبلغت معاملات 0.98 و 0.94 بطريقتي ألفا كرومباخ ،والتجزئة النصفية على التوالي ، علماً أنه تم الاعتماد على نظام spss.21 في حساب الدراسة ككل .

4.عرض وتفسير النتائج المتوصل إليها:

وأسفرت النتائج المتوصل إليها عند تطبيق الاستبيان الاستطلاعي عن أهم الاستراتجيات الواجب أن يتبعها المعلم في سبيل تنمية الشعور بالمواطنة لدى تلاميذه على عينة قوامها 200 معلما على ما يلي:

الجدول رقم (02) يوضح الاستراتيجيات التي يمارسها المعلمون

المجالات	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى الممارسة	الترتيب
الاستراتيجيات المهارية	10	2.14	0.69	%55	متوسط	02
الاستراتيجيات المعرفية	09	1.74	0.66	%71	عالي	01
لاستراتيجيات الوجدانية	11	1.49	0.64	%49	ضعيف	03
الدرجة الكلية	30	1.75	0.66	%85		

يتبين من خلال الجدول بأن معلمي المرحلة الابتدائية بولاية ورقلة يعتمدون على الاستراتيجيات المعرفية في سبيل تنمية الشعور بالمواطنة الحقة لدى تلاميذهم ، وأخذت الصدارة بحكم أن هذه الاستراتيجيات تدعمها المقررات الدراسية، والمناهج

التربوية ،وتكون وسيلة نقل ممنهجة لهذه القيم ،وتعد صمام آمان للحفاظ على المجتمعات وقيمها ، ألا إن الاستراتيجيات المهارية أخذت الترتيب الأوسط بحكم أنها استراتيجيات لها علاقة كبيرة بما يقوم به المعلم من ممارسات، وأفعال، وسلوكيات ،وخاصة أن الوزارة باتت تؤكد تأصيل مفهوم المواطنة في الأنشطة الصفية، وغير الصفية، وتمركزت الاستراتجيات الوجدانية في الأخير، وتعد أضعف الممارسات عند المعلمين بحكم أنهم يحاولون أن لا يؤثروا في تلاميذهم ، وأحاسيسهم، ومشاعرهم، ويكونون موضوعيين إلى أقصى حد ، وتكون المواطنة عندهم ضمنية في المقررات، والأنشطة الصفية ،وغير الصفية ، وهذا الأخير عكس ما توصلت له دراسة (صادق عبيس منكور وآخرون ، 2016 ، ص: 241) .

والمواطن الصالح من وجهة نظر المعلم من يتصف بخصائص اجتماعية (المسؤولية، الأخلاق، التسامح، المشاركة)، ويَظهر خصائص عامة (الطاعة، الوطنية)، كما ينبغي أن يتصف بخصائص معرفية عن القضايا والمفاهيم السياسية، والتفكير الناقد، وهو نفس ما أكده المعمري 2011.

من هنا يتضح أن ما تبذله هذه الشريحة لا تتلاءم وهو أقل بكثير مما منتظر منها من الجهد والتفاني من أجل تنمية وترسيخ قيم المواطنة الصالحة عند المتعلمين لاسيما وأن المجتمع يمر بأزمة حادة تسمى بأزمة المواطنة (فتيحة بالعسلة ، 2017 ، ص:22) ، وهذا ظهر جلياً بأن الاستراتيجيات المهارية والوجدانية كانت في الأخير وتحليل الاستبيان أوضع عدم ممارسة هذه الاستراتيجيات إلا القلة تلقائيا ، وهنا لابد من الإشارة إلى أن العملية التربوية لا يمكن أن تحقق أهدافها المتمثلة في إيجاد المواطن الصالح القادر على التفاعل مع البيئة والمجتمع والمشارك الايجابي في تنمية المجتمع وخدمته ،إلا بوجود المعلم الذي يعد سر نجاح العملية التعليمية والتربوية وهو الوصفة التي يمكن من خلالها معالجة الكثير من المشكلات والصعوبات التي تعيق تقدم وازدهار العملية

التعليمية ، وهو البوصلة التي يسترشد من خلالها المتعلمون وهو صاحب التأثير وحامل المعارف والمبادئ والقيم العليا التي يرتضيها المجتمع ،

وهنا أرى أنه لزاما على المؤسسات التعليمية أن تختار المعلمين وفقا لمجموعة من المعايير المهنية والشخصية والثقافية، ومن أهم تلك المعايير أن تكون لديه القدرة على استعمال الوسائل والأساليب والاستراتيجيات التي من شأنها التأثير في سلوك المتعلمين اتجاه وطنهم وتنمي لديهم القيم الداعمة لمفهوم المواطنة الصالحة.

من ناحية أخرى ...

تمخض عن جملة الزيارات الشخصية التي قمت بها لعدة مدارس ابتدائية لأربع مقاطعات تربوية تحوي أكثر من 18 مدرسة ابتدائية في الفترة الممتدة بين 2018/02/20 إلى 2018/ 03/14 على مايلي:

- يؤكد المعلمون أنه من أجل تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ في المدرسة من خلال الأنشطة غير الصفية، لا بدأن يكونوا مواطنين مطعين، وعميقي التفكير، ويتحلوا بالمسؤولية، ومدركين لحقوقهم، وواجباتهم
- تتنوع الأنشطة غير الصفية داخل ابتدائيات ولاية ورقلة إلى نشاطات (ثقافية، علمية، اجتماعية، فنية، رياضية، كشفية)، وفيها يحاول المعلمون جاهدين إدراج معلومات، ومفاهيم، وأساسيات لتنمية قيم المواطنة، والانتماء، والولاء للوطن ضمن النشاطات غير الصفية المذكورة سابقاً.
- يزرع المعلم في تلاميذه من طريق المسرح المدرسي أن يكونوا مرتبطين بجذورهم معتزين بهويتهم الإسلامية غير معرضين لضياع بين الثقافات الأخرى، وتعليمهم الحوار القائم على التواصل الحضاري مع الآخرين، ويعطيه القدرة على الصياغة الأدبية للتجربة الإنسانية، وهو ما يحاول المعلمون إرساءه في نفوس تلاميذهم هواة المسرح وخاصة أن مناسبة عيد العلم (16 /04) على الأبواب، وما تتضمنه من رموز للمواطنة الحقة.

- يسعى المعلمون خلال إشرافهم على النشاطات الرياضية داخل المؤسسات التعليمية، أو في المرافق الرياضية الجوارية تمرير رسائل تصب في تعزيز الروح الوطنية كخلق روح التعاون، وتنمية الروح الرياضية بين الجماعات، واحترام التعليمات، والأنظمة، والقوانين، وضبط النفس، ومعرفة الحقوق، والواجبات، والاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، وإشراكهم في مختلف الأنشطة لامتصاص مشكلاتهم النفسية، والاجتماعية.
- شّد انتباهي في مؤسسة من المؤسسات التي زرتها وجود مجلة حائطية في لوحات الإعلانات أنجزها تلاميذ الصف الخامس مع معلمتهم طغت فيها ألوان العلم الوطني، وموضوعات تخص الانتماء الوطني، وخاصة أن هذه المجلة جاءت في هذا العدد تزامنا مع يوم الشهيد 02/18.
- يحرص معلمو بعض المؤسسات تلقين تلاميذهم الشعر الملحمي الثوري، وترديدهم لإلياذة الجزائر.
- يسعى المعلمون جاهدين للإدراج مفاهيم حول المتحف المدرسي، والجهوي في ترسيخ قيم المواطنة، ومعالم السيادة الوطنية، كما يقومون برحالات علمية، وثقافية للمتحف الجهّوي الصحراوي ليسهل عملية التلقين المباشر.
- بروز دور المعلم في تنمية القيم الوطنية بجدارة ضمن النادي الأخضر أو الركن البيئي في معظم المؤسسات.
- إدراج معارض علمية في آخر الصف الدراسي البارز فيها إنجازات التلاميذ، وتجسيد هواياتهم كجمع أوراق الأشجار، بالإضافة إلى الأشغال اليدوية التي أنجزها التلاميذ توحي بالوطنية كحياكة العلم الوطني بالصوف (الكروشي)، أو بالخرز الملون، وتلصقيه على القماش، أو الزجاج.
- يحاول بعض المعلمين خلق الوعي البيئي وما يسمى بالمواطن البيئية (أمينة داودي، 2017).

- يسعى بعض المعلمين، والمعلمات لتلقين التلاميذ مبادئ، ومفاهيم حول السلامة، والوعي المروري من طريق ملصقات، ومطويات، ويحاولون إشراكهم في المضمار التلقيني الذي تقوم به بعض الجمعيات التطوعية الشبابية بالتنسيق مع الأمن الوطني للطرقات كعمل جواري داخل المؤسسات التعليمية.
- يحول المعلمون اقتناص الفرص كالمناسبات، والأعياد، ولا يفوتوها ليغرسوا في نفوس التلاميذ الولاء للوطن، والانتماء له عن طريق النصائح والإرشادات، والحملات التطوعية للمستشفيات، ودور المسنين، وذوي الطفولة المسعفة،
- أكد لي بعض المعلمين أنهم دائما يحفزون تلاميذهم للمشاركة في النشاطات الكشفية ضمن دور الثقافة والشباب وديوان مؤسسات الشباب بالمنطقة لمّا يحتويه النشاط الكشفي من مزايا تسهم في تعزيز قيم المواطنة.

وفي الأخير أرى أن للمعلم دورا حاسما في تفعيل تربية المواطنة في المؤسسة التعليمية، فهو من يتحمل مسؤولية تربية النشء وتعليمه العلم والخلق والسلوك السوي، ويعمل على زرع الشعور بالمسؤولية والإخلاص في نفوس تلاميذه من خلال الأنشطة غير الصفية، ولأداء هذا الدور الفاعل على أحسن حال يتعين على المعلم أن يحمل معتقدات سليمة، ومخزوناً ثقافياً، واجتماعياً فاعلاً حول أهمية التعليم في توطيد الأمن الفكري لجيل المستقبل، كما يتعين عليه أن يسهم في غرس روح الولاء، والانتماء للوطن.

خلاصة الدراسة:

يُعد الاهتمام بقضايا المواطنة في المجتمع الجزائري ضرورة اجتماعية ، وهذا الاهتمام يتماشى مع ما تسعى إليه كل المجتمعات العالمية دون استثناء ؛ إذ إن قيم المواطنة لدى الناشئة تعد الأساس المتين الذي تبنى عليه سياسة تطوير الوطن ،والمجتمع في كل المجالات ، وبما أن المعلم يفترض أنه يتوفر على مقومات معرفية، ومهارية لفهم الواقع الاجتماعي المحلي ،وما يحيط به من تحديات كان لزاما التركيز عليه

لتجسيد قيم المواطنة على أرض الواقع لدى تلاميذه من خلال النشاطات اغير الصفية التي تسهم لا محالة في صقل شخصيتهم، وتزويدهم بالمفاهيم عن حب الوطن، والولاء له ،والشعور بالانتماء له ، وعليه توصى الباحثة بما يلي :

- توفير الإمكانات، والتسهيلات التعليمية اللازمة لتحقيق نجاح أي خطة لتطوير التعليم.
- تفعيل النشاطات غير الصفية، ليقوم التلاميذ بتوجيه من المعلم بالربط بين ما درسوه من مبادئ، ومفاهيم، ونظريات تربوية، وبين التطبيق العملي لها داخل المدارس.
- متابعة المعلمين الجدد حيث تمثل هذه المتابعة معيارا خارجيا يمكن الاحتكام إليه في الكشف عن فاعلية منظومة الإعداد في تنمية قيم المواطنة لدى المعلم، وقدرته على أداء أدواره التربوية في هذا المجال.
- تسهيل عملية انفتاح المدرسة على المجتمع المحلي كشريك، مساهمة وسائل الإعلام بكل أنواعها في ترسيخ مفاهيم المواطنة الصالحة ضمن رسائل إعلامية.

قائمة المصادروالمراجع

القرآن الكريم

1.ابن منظور. (2003) . لسان العرب. ط1 ، ج12، دار الكتب العالمية: بيروت.

2.أحمد، الخطيب. (2008). إعداد المعلم العربي نماذج وإستراتيجيات. عالم الكتب الحديث وجدار للكتاب الجامعي للنشر: الأردن.

3.اسيل، عبد الكريم الشمري. (2013). استراتيجيات تنمية مفاهيم المواطنة الصالحة لدى أطفال الروضة من وجهة نظر الهيئة التعليمية، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 08(21)، 57-81.

4.أمينة، داودي. (2017). المواطنة البيئية. شهد يوم 08/15 /2018 على موقع https://www.ennaharonline.com

5.بسام محمد أبو حشيش. (2010). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة.مجلة جامعة الأقصى 14(01)، 250-279.

6.الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2008) . الجريدة الرسمية، الآمانة العامة للحكومة، 04(45).

7.جودت أحمد سعادة. (1999) مناهج الدراسات الاجتماعية.ط1، دار الملايين: بيروت

8.خالد الدوسري (2014)، دور المعلم في تنمية الانتماء الوطني، شهد يوم 2017/03/15 على موقع http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=427&SubModel=138&ID=2255

9.راضية، بوزيان (2009). المواطنة والمؤسسة التعليمية في الجزائر، دراسة سيسولوجية تحليلية لكتاب المواد الاجتماعية نموذجا، مجلة إضافات مركز الوحدة العربية، العدد 6.

10.رائد عبد الامير عباس ومحمد قزقوز. (2015) . المواطنة الصالحة وفقا للمقاربة بالكفاءات في منهاج التربية البدنية والرياضية بولاية مستغانم. مجلة جامعة بابل. جامعة، 23(02) ،838-853.

11.سامر مؤيد عبد اللطيف. (2014). المواطنة وإشكاليتها في ظل الدولة الإسلامية. مجلة فرات (07) ،70 -99

12.سيف ناصر، المعمري وعلي، خلفانا لنقبي. (2011). المواطنة كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية والعلوم في سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية (08) 03، 159-189.

13.الشافعي، منكور عبيس الصادق. (2016) . الاستراتيجياتُ التي يتبعُها أعضاءُ هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة قسمي التاريخ واللغة العربية (دراسة مقارنة(. مجلة دواة للعوم الإنسانية كربلاء، (02) 09 ،213 – 253.

14.ظاهر محسن هاني الجبوري. (2010). مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل. مجلة جامعة بابل والتطبيقية. 18(01)، 293-270.

15.عبد الوهاب بوجمال (2014)، خصائص المعلم الفعال وأثره على التلاميذ، شهد يوم 2017/02/27 على موقع

http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=1134

16.علي، بن سعد الحربي. (2016) . تصور مقترح لتنمية قيم المواطنة في مناهج العلوم لدى طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 06، 03-33.

17.علي راشد. (1999). اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العملية.ط1، دار الفكر العربي: القاهرة.

18.علي راشد. (2002). خصائص المعلم العصري وأدواره. ط1، دار الفكر العربي: القاهرة.

19.علي عبد الرؤف محمد نصار و محسن بن عبد الرحمن المحسن (2013) . تصور مقترح لتفعيل قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين فى كليات التربية بالجامعات السعودية على ضوء التحديات المعاصرة. شهد يوم 2017/03/14 على موقع:www.srd.qu.edu.sa/en/library/Papers

20.فتيحة، بالعسلة. (2017) . دور المدرسة الجزائرية في تنشئة الفرد على قيم المواطنة :قراءة تحليلية لبعض الدراسات، مجلة الأكاديمية لعلوم والتكنولوجيا (08)25، 19-36.

21.فؤاد، أبو حطب و آمال ، صادق .(1991) . مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية : القاهرة 22.الكندري، يعقوب يوسف. (2008). دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الوحدة الوطنية لرابطة الاجتماعيين، 24-25 مارس.

23.ماريا أورلاندو.(2014) ، المواطنة الصالحة ، مقال شهد يوم 2017/03/15 على موقع : great- http://www.facultyfocus.com/articles/philosophy-of-teaching/nine-characteristics-of-a teacher/

24.محمد حسن ضبعون.(2012). الأنشطة اللاصفية (اللامنهجية). شهد يوم 2017/03/15 على موقع :http://www.thanwya.com/vb/showthread.php?t=451906

25.محمد حسن عمران. (2014). المواطنة.شهد يوم 2017/02/27 على موقع :

http://www.almualem.net/saboora/showthread.php?t=28333

26.مراسلة السيد وزير التربية رقم 238 المؤرخة في : 2011/7/7 إلى السادة الولاة حول متطلبات تنفيذ الأنشطة اللاصفية.

27.المنشور الوزاري رقم 641المؤرخ في: 2011/7/28 المتعلق بالنشاطات اللاصفية في إطار التنظيم الجديد للزمن الدراسي.

28.منير، عبد القادر العلمي. (2011) . المواطنة مفهومها ومقوماتها. شهد يوم 2017/03/14 على موقع: https://groups.google.com/forum/#!topic/fayad61/W0Z02uPMVFA

29.نائل اليعقوبابي. (2010). المواطنة: مفاهيم وأسس وأبعاد. شهد يوم 2017/03/14 على موقع: http://sudaneseonline.com/ar4/publish/article_3342.shtml

30.وليد الزعبي. (2015). المواطنة والعمل وصناعة الإنسان. مجلة رؤية السورية (21)، شهد يوم 2017/03/14 على موقع:http://bof-sy.com/?p=32209

31.European Commission (2012). Citizenship Education in Europe, published by the Education, Audiovisual and Culture Executive Agency, Text completed in May 2012, Brussels. on the site : http://eacea.ec.europa.eu/education/eurydice/documents/thematic_reports/139EN.pdf

32.Geboers, E. ; Geijsel, F. ; Admiraal, W. ; ten Dam, G. (2013). Review of the Effects of Citizenship Education. Educational Research Review, 9, 158-173.

33.Gray, D. , Colucci, G. , Camino, E.(2013). Science, Society and Sustainability: Education and Empowerment for an Uncertain World. Routledge Research in Education. Taylor & Francis Group. P. 224

34.Johnston, R. (2014). Science Education and Education for Citizenship and Sustainable Development. Collected Essays on Learning and Teaching, 4 ,107-114.

35.Sigauke, A.(2013). Citizenship Education in the Social Science Subjects: An Analysis of the Teacher Education Curriculum for Secondary Schools. Australian Journal of Teacher Education, 38 , 11 ,8.